

المحاضرة الأولى: النقد الأدبي في القيروان

إن التحديد الزمني لبداية النقد في المغرب العربي أمر غير ممكن لأنه يحتاج إلى بحث دقيق، وتضافر للجهود إلى ما يحتاجه الباحث المحقق من تزود بالخلفيات الثقافية من تاريخية وبلاغية ودينية ولغوية وفنية، ولم تحدث طفرة في هذا النقد إلا انطلاقاً من النصف الثاني للقرن 4 هـ ثم وجود حقيقي له بعد ذلك.

ففي العهد الصنهاجي وفي زمن باديس وابنه المعتز كانت الحياة قد انتعشت أكثر من أي عهد مضى، وازدهرت معالم الحضارة بعد أن استحكم العمران وتمكنت الصلة بين بلاد المغرب من جهة وبين بلدان المشرق والأندلس من جهة أخرى، ويرجع الفضل في ذلك إلى الاستقرار النسبي الذي شهدته الحياة على أيام الصنهاجيين حيث تعتبر هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي لبلاد المغرب فقد كان المعز بن باديس محباً لأهل العلم والعلماء فأقاموا عنده ونالوا حظوته كيف لا فهو الآخر شاعر وأديباً وناقداً ذواقة، كما كان من رجال حكمهم * أدباء وشعراء وعلماء * من أمثال ابن أبي الرجال رئيس ديوان الإنشاء وقد قدر لهؤلاء الأدباء والشعراء أن يعيشوا في القيروان أو يكونوا على اتصال مستمر بها، فقد بلغت القيروان ذروة النهضة في الحياتين العلمية والأدبية وانهارت هاته الثقافة بانهيار القيروان على يد قبائل سليم وهلال حوالي منتصف القرن الخامس الهجري، لكن قبل ذلك كانت القيروان ملتقى المهاجرين و الرحالة والكتب المهاجرة من المشرق والأندلس، هذه الحركة الثقافية كان لها دور مهم في نمو حركة النقد الأدبي.

ومن الأدباء الذين تجاوزت شهرتهم الأفق أكثر من غيرهم بفضل أشعارهم وتأليفاتهم الأدبية والنقدية من بينهم:

- إبراهيم بن علي بن تميم الحصري اشتهر بكتاب: « زهر الآداب وثمر الألباب ».
- أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز: وكان على قدر لا بأس به من النقد اشتهر بكتاب: « الضرائر الشعرية » عالج فيه قضايا لغوية لها اتصال بالنقد.
- عبد الكريم النهشلي: شيخ ابن رشيق و كاتب " المعز بن باديس " وناقد اشتهر بكتابه « الممتع في علم الشعر وعلمه » الذي أفاد منه ابن رشيق خاصة في كتابه العمدة.
- أبو علي الحسن ابن رشيق المبتلي المعروف بالقيرواني وكان من أشهر شعراء عصره وأدبائهم من أشهر كتبه العمدة.
- أبو عبد الله محمد ابن شرف القيرواني: يعتبر ثالث رجل في النقد بالقيروان بعد عبد الكريم وابن رشيق له كتاب: إعلام الكلام كما اشتهر بمنافسته لابن رشيق.
- هؤلاء الأعلام الخمسة هم أبرز الشخصيات في عهد الصنهاجيين وفترتهم المزدهرة من حيث الأدب والنقد.

المصادر و المراجع:

-محمد مرتاض:النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم و الحديث.

- عبد العزيز قلقيلة: النقد الأدبي في المغرب العربي.
- بشير خلدون: الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي.
- إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب.